

PRODUCTION

Ferdinando Frega – Nando the Scribe



GILLETTE: الإنتاج

GILLETTENARRATIVE.COM — ناندو الكاتب — GILLETTE AUDIO

وهكذا كانت هي أول من وجدت نفسها مضطرة إلى الإنتاج، وقد فعلت ذلك في أفكارها، أولاً، كما تفعل كل الكائنات الحية الذكية.

لكن متوسط عمرها كان قصيراً، كانت تموت في الحادية والعشرين في المتوسط، فالطعام النيء يحمل فلورا بكتيرية معوية تتحول إلى عدوى وتهيج في الأعضاء الداخلية، ودورة حياتها كانت محدودة.

لم تتغير الحكاية إلا لاحقاً، حين وصلت النار والرجل معاً، ولا ندري أيهما دخل رأسها أولاً. لكن أمراً واحداً مؤكداً: العنصران أزجها، وأول ما فعلته أن أدارتهما وغيرتهما كليهما، ومنذ تلك اللحظة بالذات لم تتوقف قط.

علّمت الرجل كيف يتعامل مع النار، وفيم يستعملها، حيث كان الشغف والاندفاع في الغالب قوين منفلتين. وهي، بأساليبها، كانت تنتج السكينة والغضب، كما تفعل النساء إلى اليوم، عن بُعد، بلا تماس جسدي — يسمونه سحر النساء.

ما فهمته هي فوراً أن الإنتاج يحتاج إلى أفكار وعمّال؛ فكان أول فعل أقدمت عليه أن أصدرت الأوامر.

قالت للرجل: لنغيّر البيت، مبدئياً، ومن الكهوف، ذلك المكان الضيق الذي آواهما سنين، بنى الرجل المساكن القائمة على الأوتاد، أول إسكان شعبي في التاريخ، بلا ضرائب بلدية لكن بعنوان دقيق.

المسكن الأول على الأوتاد، الجهة اليمنى، الطابق الثاني، الشقة 1، لكن بلا إنترفون، احتراماً للخصوصية — ثم إنها كانت تريد دائماً إشعاراً مسبقاً قبل استقبال الزوار، تريد أن يجدوها

مستعدة، لا أن تُبَاغَتْ فتُنتَقَدَ، وبعد ملايين السنين لم يتغير شيء.

كانت ترى أن التحسّن يسكن في التغيير، وأن أنشطة الأفكار الإنتاجية الجديدة هي الوسيلة الطبيعية لتحسين الأوضاع.

فكانت تخرج في الصباح من مسكن الأوتاد لتقطف الأزهار، وتحملها إلى المبنى الصغير — فالتجميل كان مقدّمة البيع، وهذه هي الصورة، ما يطلبه المجتمع من الناس ويقدره بحق.

كان النشاط الإنتاجي إذن أمراً بالغ الجدّية؛ وبعده فقط يمكن التفكير في صنع المنتج وبيعه، لكن كيف.

وتكفّلت الطبيعة بالباقي: أول إنتاج حقيقي كان صنع بشر آخرين، إنجاب الأولاد، التناسل — وذلك معناه أن الإنتاج قد بدأ.

فردينا ندو